المحاضرة السادسة : الفكر الاقتصادي للنظام الاشتراكي:

يوحي مصطلح الاشتراكية للتعبير على معاني مختلفة، حيث انه يطلق على مجرد تدخل الدولة في الحياة الاقتصادية او مجرد تملك الدولة لبعض المشروعات، غير ان المعنى العام والعلمي للاشتراكية يكمن في حصر ملكية وسائل الانتاج بالدولة من ناحية، وحصر ادارة النشاط الاقتصادي بالدولة من ناحية اخرى.

والاشتراكية عرفت انواع مختلفة: اشتراكية الطوبائية، اشتراكية الدولة، اشتراكية الشعبية والاشتراكية العلمية وهذه الاخيرة عرفت مجموعة من الافكار التي جاء بها كارل ماركس وكانت تميل الى الواقعية اكثر من الانواع الاخرى:

1. **الاشتراكية الماركسية:**

يتضمن هذا النوع من الاشتراكية على فلسفة، حيث قام بتحليل الظواهر الاقتصادية على اساس فلسفي، حيث كان يهدف 'كارل ماركس) الى نقد النظام الرأسمالي وذلك من خلال ترصده لجملة من التناقضات والمشاكل التي كان يعيشها النظام الرأسمالي.

وقد وصف كارل ماركس نظريته في الاشتراكية بانها نظرية علمية وهذا لكي يظهر بانها ت نبني على تحليل علمي بخلاف الاشتراكية الخيالية، وتستند الاشتراكية الماركسية على نظرية قيمة العمل وايضا نظرية استغلال العمال من الرأسماليين، وعلى رغم الانتقادات التي وجهها كارل ماركس للرأسمالية، غير انه ينكر الزيادة الكبيرة في الانتاج والانتاجية التي جاءت بها الرأسمالية.

ولعل من بين اهم افكار التحليل الاقتصادي لدى كارل ماركس نجد:

أ. **نظرية القيمة:**

اخذ ماركس هذه النظرية من المدرسة الكلاسيكية الانجليزية، حيث ان تحديد قيمة اي سلعة يحدد بعدد ساعات الع م ل المبذولة في صنعها، فالعامل يبيع قوة عمله ويشتريها منه الرأسمالي، وقد

اضاف ماركس بان الرأسمالي بعد ان يقوم بشراء القوة العاملة للعامل، يعمل على تشغيلها عددا من الساعات اكثر من الساعات التي دفع قيمتها فعلا.

اما نظرية فائض القيمة، فقد فرق كارل ماركس بين نوعين من رأسمال، فالأول هو الرأسمال الثابت والذي يمثل وسائل الانتاج وادوات العمل او الآلات، اما الثاني فهو رأسمال المتغير ويتمثل في اجور العمال، ويرى ان الفائض يظهر من الرأسمال المستقر.

ب. **نظرية الازمة (مصير الرأسمالية الى الفناء):**

تشترك كل من المدرسة الكلاسيكية والمدرسة الماركسية في وضع تفسير منطقي للازمة، حيث ان لكلاهما يرى ان القوانين الطبيعية للحركية الاقتصادية هي التي تدفع النظام نحو مصيره.

اما ماركس فقد اقر بان النهاية ت كون بشكل عنيف، وتفسير ماركس للازمة يرتكز على تحليل فلسفي، حيث يصر على اعتبار الرأسمالية على انها تولد شراء الرأسمال الثابت ومع التراكم يزداد الجيش الاحتياطي للعاطلين ويتفاقم الفقر والتعاسة للعمل.

ج. **تحليلات توزيع الدخل:**

قسم كارل ماركس المجتمع الى طبقتين هما الرأسماليين والعمال، حيث ان بقاء الاجور عند مستوى الكفاف يستمد من الية النظام الرأسمالي بنفسه، وبتأثير الجيش الاحتياطي للعاطلين، وهذا لا يعني ان الاجر الحقيقي لن ينحرف عن مستوى الكفاف، ولفترات قصيرة، ويمكن ان تؤدي ارتفاع في الطلب عن العمل الى رفع معدلات الاجور فوق الحد الادنى.

د. **تركز رؤوس الاموال:**

يؤكد ماركس الى ان النظام الرأسمالي يميل الى تركيز رؤوس الاموال، حيث تعمل المشاريع الكبيرة على اخراج المشاريع الصغيرة في السوق نهائيا، وبهذا استحوذت المشاريع الكبيرة على السوق، ومن هنا يظهر ان النظام الرأسمالي يعمل على فتح المجال لأصحاب المشاريع الكبرى، اما المنتجين الصغار فلا يحق لهم الا ان يكونوا عمالا فقط.

2. مبادئ النظام الاشتراكي:

يعتمد النظام الاشتراكي على مجموعة من الخصائص والمميزات التي تفرقه عن باقي الانظمة الاقتصادية، ولعل من بين هذه الخصائص نجد:

أ. **الملكية العامة لوسائل الانتاج:** ينبني النظام الاشتراكي على اهم فكرة وهي تملك المجتمع لوسائل الانتاج في نسق الملكية الجماعية، ولا يمكن للأفراد تملكها.

حيث ان كل الانظمة الاشتراكية استطاعت ان تحول ملكيات وسائل الانتاج من ملكية خاصة الى عامة، وهذا من خلال التأميم اي وضع الملكية الفردية تحت تصرف الدولة بدلا من الافراد، وايضا تم العمل على التوسع في المشروعات العمومية.

ب. **تخطيط وتنظيم استخدام وسائل الانتاج:** ينظر الاشتراكيون الى ان ادارة الاقتصاد الوطني على اساس ان التخطيط الاقتصادي هو الذي يمكنه ان يحقق مزايا متعددة تجعل من الاشتراكية النظام الانسب بدلا من الرأسمالية ولعل من اهم الايجابيات والمزايا نجد:

-الاقتصاد المخطط يمنع من تبديد المال وكذا التبديد في موارد اليد العاملة.

-التخطيط الاقتصادي يعتبر كأداة لتحقيق نمو الاقتصاد الوطني بطريقة منظمة تهدف الى الزيادة في فعالية المجتمع.

-يمكن اعتبار الاقتصاد الوطني على انه ادارة مخططة تساعد على تطوره.

-تساعد ايضا ادارة الاقتصاد القومي للتقدم العل مي والصناعي لان ادارة الاقتصاد بشكل مخطط تمكن من الموارد المالية البشرية من ايجاد حل لمجموعة من المهام العلمية ذات الاهمية والاولوية.